## ذكر من تولى البلاد من مجيء جودار حتى عام ١٠٦٣هـ

وهنا انتهى القول بنا فيما أردنا من جمع ما تيسَّر من أخبار ملوك أهل سغى ، ونبذة من ذكر قيمغ وأهل ملى ، وملوك جنى ونشأتها ، ونشأة تنبكت ومنْ ملكها . ودولة الأحمدية الهاشمية المنصورية الملوية فيها ، وذكر بعض العلماء الصالحين فيها وأنبائهم ، وقصصهم ، وسيرهم ، وغزواتهم ، وأيامهم ، وتواريخهم ، ووفياتهم ، ووفيات بعض أعيان البلاد ، والأحبة ، والإخوان وأهل القرابة .

وما يتعلق بذلك من ذكر ملوك الفلانيين أهل ماسنة والتوارق ، من ابتدائهم إلى هذا التاريخ ، وهو يوم الاثنين لأربع خلتْ من ذى الحجة الحرام المُكمَّل للعام الثالث والستين والألف ، والذى فى المقام يومئذ من الباشات الباشا أحمد بن حد بن يوسف الأجناسى .

والذى فى المقام من ملوك سغى فى تنبكت إسكيا الحاج محمد بن إسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق بن إسكيا داود بن الأمير إسكيا الحاج محمد بن أبى بكر.

والذى فى المقام من ملوك السودان أهل جنى جنكى أبو بكر ، ويُقال له : انكبعلى فى كلامهم بن جنكى محمد بنب بن جنكى إسماعيل ، فخالف [١] على أهل المخزن [٢] بمدينة جنى ، وتعلق فى البرارى ، ولا ندرى اليوم ما يُصير الله عاقبتهم معه .

جعل الله السلامةَ فى ذلك والذى فى المقام من الفلانيين أهل ماسنة فندنك حمد آمنة بن فندنك أبى بكر بام بن فندنك حمد أمنة .

ولنذكر الآن ترتيب القيّاد والحكام فى مدينة جنى ، وترتيب القضاة والأئمة وسلاطين التوارق فى تنبكت من مجيء المحلة المذكورة [٣] إلى هذا التاريخ ، وما حدث بعد ذلك نقيده إنْ شاء الله تعالى على منوال ما تقدم ومضى ، إن كنا فى قيد الحياة ، ونسأل الله تعالى التوفيقَ والإعانة بمنّه وكرمه .

---

( ١ ) فخالف : قام بثورة .

( ٢ ) أهل المخزن : الموظفون التابعون للمغرب .

( ٣ ) مجيء الحملة المذكورة : بداية الغزو المغربى لسنغاى .

## حكام مدينة جنى

أما الحاكم الأول فى مدينة جنى عند مجيء هذه المحلة ، فعلى العجمى وهو شوط فوقى على اليمين للباشا جودار ، خلفه القائد مامى بن برون على جنى حاكمًا لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن فارى بكر فى أواسط العام المكمِّل الألف ، ومكث فى تلك الحكومة عامين كاملين ، وجمع فى خراجها مالاً عظيمًا .

وقيل : إنه حصَّل فى عام واحد ستين ألفًا ذهباً ، ثم أمر السلطان مولاى أحمد الذهبى أنْ يأتى إليه فى مراكش ، وأنْ يكون باقاس الدرعى حاكماً فى ذلك البلد ، فذهب إليه بمال عظيم من الذهب ، ومكث باتاس المذكور فى الحكومة تسعة أشهر فمات .

فجعل الباشا جودار با رضوان حاكماً فيه ، بعدما قسم السلطان مولاى أحمد أرض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن ، فولى جودار حكومة الأرض [1] وولى منصور حكومةَ الجند [2] ثم زمن السلطان أنْ يتولى حكومتها سيد منصور ، فانعزل بارضوان .

ولما جاء الباشا سليمان عزل سيد منصور المذكور وردَّ الحكومة لبارضوان ، فتولاها مرتين ثم عزله فولاها ابن برهم الدرعى ، ثم مات فولاها العربَ ، والدموم اسم أمه ، وهو مولد تنبكتى ، ونسبه من جهة أبيه شبانى تبع أهل المخزن وخدمهم ، فأصاب عندهم جاهًا عظيمًا ، فجعله الباشا سليمان حاكماً فى تنبكت ، ثم جعله حاكماً فى جنى ، فمكث فيها أربعين يوماً فمات قبل سحر .

وقيل : أصيب بالعين لأنه رجل أسمر اللون ، جميل الصورة ، وافى القد ، غليظ الجسم . فولاها الظالم الفاسق أحمد البرج إلى أن جاء الباشا محمود لنك ، فعزله لكثرة ظلمه وجَوْره ، فولاها منصور السوسى ، ثم ولاها السلطان مولاى أبو فارس من عنده فى مراكش القائد أحمد بن يوسف العلجى فرجع إلى السودان ، وعزله وتولاها ، وبقى فيها إلى العام التاسع عشر بعد الألف .

جاء القائد على بن عبد الله التلمسانى مدينة جنى ، فعزله وولاها الطالب محمد البلبالى حاكماً ، وجعل أحمد بو سعيد قائدًا . وفى ثلاثة شهور خرج منها لجنون أصابه

---

( ١ ) حكومة الأرض : المقصود بها السلطة الإدارية .

( ٢ ) حكومة الجند : المقصود بها قيادة الجيش .

فيها ، وبقى البلبالى حاكماً إلى سبعة أشهر عزل وتولاها على بن سنان قائداً ثم عُزل ، ورجع البلبالى حاكماً فيه ثانية ، وتأخَّر فيها نحوَ خمسة أعوام فى مدة الباشا على بن عبد الله .

فلما تولى الباشا أحمد بن يوسف عزله وولاها أحمد بل حاكماً ، ولم يسعد فيها فعزله فى سبعة أشهر وولاها ملوك بن زرقون قائداً ، فعزله الباشا حد ، وولاها عبد الله بن عبد الرحمن الهندى قائداً على الجيش ، وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد ، وبقيَا كذلك إلى ولاية الباشا محمد الماسى .

فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد أنْ تكون فيها فتنة ، ثم أطفأ الله تعالى نارها فعزله وعزل ملوك معه ، وولاها على بن عبيد حاكماً ، فوافق بأيام شداد صعاب من بقايا الغلاء الفائتة ، فكابد فيها المشقات فجدّ واجتهد إلى ستة أشهر ، فتخلص من الرواتب والمونات على التمام والكمال ، فطلب الإقالة فأقاله الماسى .

ثم ولاها يوسف بن عمر القصرى قائدًا ، فمكث فيها سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرين يوماً ، فتولى المرتبة العلية بتنبكت بقدرة الله البارىء سبحانه الذى له القدرة والإرادة ، وفى فوْر ولايته رد القائد ملوك فى جنى قائداً فيها . ومكث هنالك عاماً كاملاً فعزله ، وولاها القائد إبراهيم بن عبد الكريم الجرار عند تمام حوْل القائد ملوك ، وهو شهر الربيع النبوى فى العام الرابع والثلاثين والألف فمكث فيها عامين، ثم عزله فى شهر المُحرم الحرام ، الفاتح للعام السادس والثلاثين والألف .

ثم ولاها الحاكم على بن عبيد أيضاً ، فمكث فيها ثمانية أشهر ، فانعزل القائد يوسف من المرتبة وتولاها القائد إبراهيم بن عبد الكريم الجرار فى شعبان فى العام السادس والثلاثين والألف ، فبولايته عزل على بن عبيد المذكور ، وولاها سيد منصور من الباشا محمود لنك حاكماً .

وفى ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان فى العام السابع والثلاثين والألف تُوفى الحاكم سيد منصور المذكور ، وفى سلخه انعزل الباشا محمود الجرار فتولى الباشا على ابن عبد القادر ، فردّ على بن عبيد فى الحكومة فمكث فيها سبعة أشهر أيضاً عزله لمغاضبة وقعتْ بينهما .

وذلك فى شهر الربيع النبوى فى العام الثامن والثلاثين والألف ، فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله ، وولى الباشا إبراهيم بن عبد الكريم الجرار بعد ما رجع من عمالتة سفتير الفلانيين .

فمن قليل توفى فرد ملوك المذكور فيها ، وبقى إلى عزل الباشا على ووفاته ، ثم عزله الباشا سعود وولاها القائد أحمد بن حم بن على الدرعى ، ثم عزله الباشا سعيد ابن على المحمودى لكثرة شكاية الناس به عنده من الظلم ، والجور ، والتعدية .

فولاها القائد محمد بن الحسن التارزى التركى ، ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزعرى ، فولاها القائد على بن رحمون المنبهى ، ثم عزله فولاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعى ، ثم عزله فولاها القائد عبد الله بن الباشا أحمد يوسف ، ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولاها القائد محمد بن إبراهيم شمر ، ثم عزله الباشا يحى بن محمد الغرناطى فولاها القائد عبد القادر ملوك .

وفى سابع ولايته توفى فردّ فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ، ثم عزله الباشا أحمد بن الباشا حد بن يوسف الأجناسى ، فولاها القائد على بن عبد العزيز القرطى، وهو الذى فيها اليوم .

## قضاة تنبكت فى عهد الحكم المراكشى

أما أول القضاة الذين تولوا على أيديهم فى تنبكت ، فالقاضى محمد بن أحمد بن القاضى عبد الرحمن ولاه الباشا محمود بن على بن زرقون بعدما قبض أولاد سيد محمود رحمه الله تعالى ، فتولى وهو ابن خمسين سنة وتُوفى وهو ابن خمس وستين سنة ، فمكث فى القضاء خمسة عشر سنة .

ثم القاضى محمد بن اند غمحمد بن أحمد برى بن أحمد بن القاضى اند غمحمد ، ولاه الباشا محمود لنك ، فتولى وهو ابن ستين سنة ، وتُوفى وعمره أربع وستون سنة، فمكث فى القضاء أربع سنين ، ثم أخوه القاضى سيد بن أحمد اند غمحمد ولاه الباشا محمود لنك أيضًا ، فتولى وهو ابن خمسين سنة ، فتُوفى وعمره سبع وستون سنة، ومكث فى القضاء سبعة وعشرين سنة .

ثم القاضى محمد بن محمد بن محمد كرى ، ولاه الباشا عبد الرحمن بن القائد أحمد ابن سعدون الشاظمى ، فتولى وهو ابن خمسين سنة ، فتوفى وهو ابن سبع وستين سنة، ومكث فى القضاء سبع عشرة سنة ، ثم القاضى عبد الرحمن بن الفقيه أحمد معيا، ولاه الباشا أحمد بن الباشا حد ، فتولى وعمره ثلاث وسبعون سنة ، وهو الذى فيها اليوم .

وأما أول القضاة الذين تولوا على أيديهم فى جنى فالقاضى أحمد الفلالى ، ثم القاضى مؤدب موسى داب ، ثم القاضى العدل أحمد تررورى ، ثم القاضى سعيد ، ثم

القاضى أحمد داب ، ثم أخوه عبد الرحمن داب ، ثم القاضى محمد بن مرزوق مولى الهوارى ، وهو الذى فيه اليوم .

## أئمة الجامع الكبير فى العهد المراكشى

وأما أول الأئمة الذين تولوا على أيديهم الجامع الكبير فى تنبكت ، فالإمام محمود ابن الإمام صدّيق ، ولاه القاضى محمد بن أحمد بن القاضى عبد الرحمن بعد وفاة أخيه الإمام أحمد فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من رمضان فى العام الخامس بعد ألف، فكتب بذلك للباشا جودار وهو فى المحلة فى أسفى ، فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ، ومكث فى الإقامة ستاً وعشرين سنة ، وتُوفى وعمره ستاً وتسعون سنة .

ثم الإمام عبد السلام بن محمد دك الفلانى ، فتولى فى العام الثانى والثلاثين والألف ، ومكث فيها أربع سنين فى أيام القائد يوسف بن عمر ، والقاضى سيد أحمد، فتوفى وتولى بعده الإمام سيد على بن عبد الله سر بن الإمام سيد على الجزولى فى شهر رجب والله أعلم فى العام الخامس والثلاثين والألف .

فمكث فيها ست عشر سنة وسبعة أشهر ، فتولى ضحوة الاثنين الرابع عشر من المُحرم الحرام من العام الثانى والخمسين والألف ، فتولى بعده بهذا التاريخ الإمام محمد الوديعة بن الإمام محمد سعيد بن الإمام محمد كداد الفلانى ، وهو الذى فيها اليوم .

## الأساكى فى عهد الحكم المراكشى

وأما أول الأساكى وكبرائهم الذين تولوا على أيديهم فى تنبكت فإسكيا سليمان ابن إسكيا داود ، وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كمزاغ من أهل سغى إلى الباشا محمود بن زرقون ، وهو أول منْ هرب إليهم منهم . قال له الباشا محمود : نجعلك إسكيا . قال : لستُ أهلاً له . فلما جاء سليمان إليه هارباً . قال : هذا هو إسكيا .

ثم سمع الباشا محمود ببكر كبنو بن يعقوب فى سجنه فسرحه ، فلما جاء قال : هذا هو كرمن فارى ، وأما أنه فبنك فرم فولى الثلاثة أولئك المراتب ، ثم بعد إسكيا سليمان إسكيا هارون بن إسكيا الحاج ، ثم إسكيا بكر بن يعقوب ، ثم إسكيا الحاج ابن أبكر كيشاع ، ثم إسكيا محمد بنكن بن بلمع حمد الصادق ، ثم إسكيا على زليل ابن بكر كيشاع ، فعُزل ورجع فيها إسكيا محمد بنكن المذكور إلى أنْ تُوفى ، ثم ابنه إسكيا الحاج محمد .

## حكام كرمن فى العهد المراكشى

وأما كرمن فارى الأول فبكر المذكور ، مكث فيها نحو سبع عشرة عاماً ، ثم الحاج ابن بكر كيشاع مكث فيها اثنى عشر عاماً ، ثم محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ، ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ، ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها إلى أنْ تُوفى ، ثم عمر تُوفى فيها ، ثم داود بن إسكيا بكر بن يعقوب فعزل لرذالته ، ثم داود بن إسكيا هارون وهو الذى فيها اليوم .

## البلامعة فى عهد المراكشيين

وأما بلمع الأول فهارون بن إسكيا الحاج مكث فيها حياة إسكيا سليمان ، ثم محمد بان بن محمد هيك بن فرن عمر كمزاع ، مكث فيها نحو ست سنين فقبضه أهل سغى فى غزوة دند فارى ، وذهب به إلى عند إسكيا هارون ونكتيا فى لولامى ، فبقى هنالك إلى أنْ تُوفى ، ثم مبارتك ، ثم بكر ولد فامع فعزل لرذالته ، ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ، ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ، ثم أخوه على ذليل ، ثم ابن أخيه عمر بن الحاج فمات فى غزوة لولامى ، ثم الحاج بن إسكيا هارون ، قتله التوارق فى الغزوة عند دنكى ، ثم إسحاق بن إسكيا بكر وهو الذى فيها اليوم .

وأما بنك فرم الأول فبكر كيشاع المذكور ، ولم يتأخر فيها ثم ابنه الحاج فمكث فيها نحو خمس عشرة سنة ، ثم ذاد بن يعقوب بن الأمير إسكيا الحاج محمد ، فمكث فيها نحو أكثر من عشرين سنة ، ثم محمد بن الهادى بن إسكيا داود ، ثم الحاج محمد ابن إسكيا محمد بنكن ، ثم داود بن إسكيا هارون ، ثم بان ، ثم محمد الصادق بن إسكيا محمد بنكن ، وهو الذى فيها اليوم .

وأما الأساكى بعد قدوم المحلة فى دند ، فأولهم إسكيا نوح ، فلبثَ فى السلطنة سبع سنين ، وما صاب راحة ولو شهرًا واحدًا إلا الاشتغال بالحرب والقتال حتى ملَّ منه أهل سغى لأجل غيبتهم الطويلة عن أهلهم وعيالهم ، فعزلوه وولوا أخاه إسكيا المصطفى بن إسكيا داود ، فأمر أخاه محمد سرك أجى بن إسكيا داود أن يتبع نوح ، ويُخرجه من أرض ملكهم .

ومشى معه فى ذلك خيار جيشهم فخالف على المصطفى وعزله فكان إسكيا ، ولم يمكث فيها إلا قليلاً ، فسمع فى ليلة واحدة أصواتَ الأطفال يلعبون فظن أهل سغى أنهم الذين خالفوا عليه ، فخرج وهرب فولوْا أخاه إسكيا هارون دنكشيا بن إسكيا داود .

وفى أيامه جاء دندى فارى بار إلى بلاد جنى ، فقاتل مع أهل المخزن عند جبل كرومات فى السلطنة ، فبايعوا إسكيا الأمين بن إسكيا داود ، فكان سلطاناً مباركاً مسعوداً عليهم ، فقام بهم أحسن قيام ، أيامه غر منعَّمون بالهنا والخير والبسط ، فطرأت غلاء فى أيامه ودامت ستة أشهر .

فقام على الضعفاء والمساكين ، وأنفق عليهم حتى جازت الغلاء بذبح كل يوم ثمانية دواس ، أربعة فى الصباح ، وأربعة فى المساء ، يقسم لحمها مع مائتى ألف ودعة، وأقام لهم ألف بقرات حلابات يقسم ألبانها لهم أيضاً حتى فرَّج الله عنهم ، وعمل الغزوات ففتح اللهُ تعالى له فيها أرزاقاً كثيرة ، فمكث فى السلطنة سبع سنين فتوفى .

وخلفه ابن أخيه إسكيا داود بن محمد بن إسكيا داود ، فمكث فى السلطنة اثنتين وعشرين سنة ، فكان ظالمًا فاسقاً سفاكاً للدماء ، وقتل من أقربائه وكبراء جيشه ما لا يُحصيه إلا الله ، ولا يجوز عليه يوم إلاويقتل فيه روحاً ، وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى أضعف قومه ، وكاد أنْ يُفنيهم ، وحتى عزم على قتل أخيه إسماعيل .

ففطن لذلك وهرب إلى تنبكت ، واستعان بأهل المخزن على قتاله ، فكتب الباشا سعيد بن على لأهل كاغ أنْ يمدوه بما يُقويه من الرماة ، فذهب إليه وطرده ، ودخل فى السلطنة ، ثم عزله الباشا مسعود بن منصور فى المحلة بنفسه فهرب .

وولى إسكيا محمد بن أنس بن إسكيا داود ، ولما رجع عزله أهل سغى ، وجعلوا إسكيا داود بن محمد سرك أجى بن إسكيا داود ، ثم عزلوه فهرب إلى تنبكت ، وولوا إسكيا داود فرجع إسكيا محمد برى بن هارون دنكتيا بن إسكيا داود .

فرجع إسكيا إسماعيل بجيش عظيم لقتاله ، فهرب إلى كاغ فى طلب الإغاثة ، وبادر أهل سغى وولوْا إسكيا مارعندن بن فارى منذ حماد بن بلمع حامد بن إسكيا داود ، ورجع برى من كاغ مع الجيش ، وعال الدومسى فى جيشه فتقاتلوا مع إسماعيل ، ومات فيها برى المذكور وقتلوا إسماعيل ، وخسروا جيشه .

ثم عـزل أهل سغى مارشندن وولوا إسكيا نوح بن المصطفى بن إسكيا داود ثـم

عزلوه وولوا إسكيا محمد البرك بن داود بن محمد بان ، ثم أخاه إسكيا الحاج ، ثم جاء إسماعيل بن محمد سرك أجى ، ومشى مع أخيه إسكيا داود إلى تنبكت ، فعزله وتولى السلطنة ، ثم جاء أخوه المذكور من تنبكت فعزله وتولى ، وهو الذى فيها اليوم.

## سلاطين التوارق فى العهد المراكشى

وأما أول سلاطين توارق مفشرن ، الذين تولوا على أيديهم ، فأوسنب محمد بن محمد بن اليم بن أكلنفى ، وهم أربعة ذكور : الحاج محمود بير زوج بت ، ومحمد أبو بكر ، وأوسنب أولاد محمد اليم بن أكلنفى فنشأوا فى تنبكت ، حتى صاروا كأهله محمد محمود بير ، وخدم أبو بكر العلم . وأما أوسنب فنشأ فى ديار أولاد سيد محمود من صغره لأجل قراءة العلم ، ثم صار إلى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله .

فخرج لهم عدواً مبيناً وقاتلهم فى فتنة القائد مصطفى التركى ، وخرق بيوتهم فى بيع آخرته بالدنيا ، فولوه على قبيلته بعدما امتنع مفشرن كى أكمظل من طاعتهم ، ثم أتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك . وذكر أنه يريد أنْ يُولىَ ابنه أكنزر على من كان فى رأس الماء من قبيلته ، ويتولى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضي له بذلك ، فقسم مطلبهم الذى هو ألف مثقال ، فجعل خمسمائة مثقال على كلّ واحد من الفريقين .

ولما توفى أوسنب المذكور ، خلفه ابن أخته مود ، ثم محمود كين ، ثم أرمشت ، ثم المختار ، ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم . وأما أكنزر فهو فيها إلى العام التاسع بعد الألف عزله الباشا سليمان ، لما سجن حد بن يوسف الأجناسى وهو المقدم يومئذ فولى أخاه بنجك السلطنة ، ومكث فيها عامًا واحدًا ، ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطنة ، وردّ أكنزر المذكور فيها .

وسبب سجن حد المذكور ، توليته على العمال بأمر الباشا جودار فجعله عامل العمال ، وهم إحدى عشر عاملاً ، وهو الذى يتولى قبض خراج الأرض منهم لأنه عزيز عند جودار ويحبه كثيرًا ، فسعى به الوشاة عند الباشا ، وذكروا أن خراج الأرض كلها بيد حد سبع سنين ، يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار فيها ولو مرة واحدة .

فانضره سليمان وسأله عما عند العمال وقال دفع الجميع تحت نظره ، وتبرأ واجعل ذلك لئلا يناهم سليمان بمضرته ، ولما رجع حد داره ، بعث له ستمائة مثقال هدية ، وأربع جوار عاليات اشتراهم بمائتى مثقال وأربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستين مثقالاً ، فقويتْ التهمة فيه وسجنه.

ولم يخرج من السجن إلا أعطاه خمسة آلاف مثقالاً ذهباً ، وبقى أكنزر فى السلطنة إلى أيام الباشا محمد الماسى ، فقبضه القائد أنبارك وعزله ، وأكل جميع أمواله وولى تد كمرت . ولما توفى أنبارك المذكور رده الباشا محمد فى السلطنة فى شهر الربيع النبوى الذى مات فيه .

وبقى فيها إلى العام السابع والخمسين الذى مات فيه ، ومكث فيها نحو أربع وخمسين سنة ، وفيها أيام بنجك وتدكمرت ، فولى الباشا حميد الجونى سبطه أبو بكر ابن ورمشت ، وهو الذى فيه اليوم .

وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحُسْن عونه ، بتاريخ نهار الثلاثاء لخمس خلونَ من ذى الحجة الحرام ، تمام العام الثالث والستين والألف ، والحمد لله رب العالمين ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

obeikandl.com